كلية الخدمة الاجتماعية

قسم خدمة الفـرد

تأثير أساليب المعاملة الوالدية السالبة في نشأة النشاط الزائد للأطفال.

إعداد

رشا عبدالناصر عبدالله محمد

مدرس مساعد بقسم خدمة الفرد

كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان

٢٠١٩م

مقدمة :

تعتبر الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى في المجتمع، وهى البيئة التي ينشأ فيها الأبناء منذ اللحظات الأولى لطفولتهم، و يمارسون فيها علاقاتهم الإنسانية ، فمن خلال الأسرة يشبع الأبناء حاجاتهم البيولوجية والنفسية ، وينعمون بدفء العناية والحب والحنان والأمان ، ويتعلم الطفل الصواب والخطأ ،يتعلم الاتجاهات الايجابية والسلبية ، ويتعلم أيضاً العادات والتقاليد والسلوك ، وهذا لا يتم الا من خلال أساليب المعاملة الوالدية .

أولاً : نبذة عن أساليب المعاملة الوالدية :

يستدل على أساليب المعاملة الوالدية من الأساليب التربوية التى يستخدمها الأباء مع أبنائهم فى المواقف اليومية التى تجمعهم ، لذا فهى تتصف بالاختيارية والذاتية ، حيث أن نمط شخصية الأباء ومستواهم التعليمى والاجتماعى ونظرتهم للطفولة ، وثقافة المجتمع الذى تنتمى له الأسرة كل ذلك يؤثر فى اتجاهاتهم السوية (عبدالله زاهى ، ٢٠٠٥ : ١٠٦).

وتتكون أساليب المعاملة الوالدية من العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية التى انتظمت بصورة دائمة لتعمل كموجه لأساليب الوالدين فى معاملة الطفل فى المواقف اليومية التى تجمعهم ، على اعتبار أنها وسيلة الأباء للتعامل مع الطفل (حامد عبدالسلام زهران ، ٢٠٠٥ : ١٠٢).

وتعد أساليب المعاملة الوالدية للأبناء من أهم العوامل التى لها دوراً أساسياً فى تكوين شخصيتهم ، فدعم الوالدين المعنوى ، والذى يظهر فى الحب والتفهم وما يقدمانه من قدوة ومثل عليا يحاكيها الأبناء هى عوامل كامنة وراء طمأنينتهم ، وحسن توافقهم ، وارتقائهم النفسى والاجتماعى ، فالمعاملة الوالدية السوية السمحة تجعل الابن يدرك رحمة والده به ، وحبهما له ، مما يساعد على تنمية السمات المرغوبة ، وتكوين مفهوم ايجابى عن الذات وعن الأخرين فيثق فى نفسه ، ويشعر بالكفاءة فى المواقف الاجتماعية (مصطفى عبدالمحسن ، على أحمد ، ٢٠١٣ : ٨٦).

وتعرف أساليب المعاملة الوالدية : بأنها الأساليب التربوية التى يتبعها الوالدان مع أبنائهم عبر مراحل نموهم المختلفة والتى تؤثر فى شخصياتهم سلباً أو ايجاباً من خلال التفاعل المتبادل بين الأبناء

والوالدين فى المواقف اليومية المختلفة والتى يمكن التعرف عليها من خلال إدراك الأبناء لها (عبدالفتاح على ، ابتسام أحمد ، ٢٠١٤ : ١٩٥).

وتؤثر الأساليب التى يمارسها الأباء فى معاملتهم لأبنائهم على تكوينهم النفسى والاجتماعى ، وتترك أثارها سلباً أو إيجاباً فى شخصة الأبناء ، ويرجع إليها مستوى الصحة النفسية التى يمكن أن تكون عليه شخصيتهم فيما بعد ، فإذا كانت هذه الأساليب المتبعة من قبل الأباء يسودها الحب والحنان والتفاهم أدت إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية ، أما إذا كانت هذه الأساليب يسودها مواقف الحرمان وزادت حدتها وتثيرمشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن ترتب عليها اضطرابهم النفسى والاجتماعى ، وستبقى أثارها مصاحبة لشخصية الإبن عندما يكبر ، وسينعكس ذلك على مظاهر سلوكه وعلى سمات شخصيته (Lixin Ren , 2015 : 23).

ثانياً : تصنيفات أساليب المعاملة الوالدية.

تعبر أساليب المعاملة الوالدية عن مواقف الأباء إزاء الأبناء فى مواقف حياتهم المختلفة ، باعتبارهم أطراف عملية تفاعل اجتماعى دائب ، وتعكس تلك المواقف اتجاهات الأباء نحو أبنائهم ممثلة مشاعرهم الخاصة نحوهم ، سواء أكانت شعورية أو لاشعورية ، كما تعكس أساليب المعاملة الوالدية نوع وطبيعة خبرات الطفولة ، ونوع وطبيعة القيم الخاصة للأباء ، كما تمثلها أساليبهم التربوية فى عملية التنشئة الاجتماعية ومواقفها التى لا تحصى (وفيق صفوت ، ٢٠٠٤ : ١٧٣).

ويختلف الأباء والأمهات فى الأسلوب الذى يعامل كل منهم طفله ، فهناك من يحنو أكثر من اللازم وهناك من يقسو أكثر من اللازم ، وهناك من يعطى وهناك من يحرم ، وترجع هذه الاختلافات لعدة أسباب منها : المستوى التعليمى للوالدين ، المستوى الاقتصادى والاجتماعى لهما ، أساليب التربية التى كان يُربَى بها الوالدان من قبل إلى غير ذلك من الأسباب (محمد النوبى محمد ، ٢٠١٠ : ٩٢).

وعلى هذا النحو فهناك أساليب معاملة والدية إيجابية وسلبية تتبعها الأسرة فى تربية أطفالها ، وسوف نستعرض هذه الأساليب وتأثيرها على سلوك الأبناء وهى على النحو التالى : -

أ- أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية.

ويقصد بالمعاملة الوالدية الايجابية تلك الأساليب التى يتبعها الوالدان فى تربية الأبناء والتى تؤدى بنمو الطفل إلى الاتجاه السوى ، وهى تلك الطرق فى التنشئة التى تحقق أكبر قدر ممكن من التوافق فى كل مرحلة من مراحل النمو بحيث تؤدى إلى نمو نفسى انفعالى واجتماعى سليم للطفل (عبدالرحمن العيسوى ، ٢٠٠٠ : ١٩٨).

وتعتمد أساليب المعاملة الوالدية الايجابية على الاهتمام والتقبل والتسامح والحب والعطف والاستقلال والحوار والديمقراطية والحرية والتعاون واحترام شخصية الطفل فى المنزل ، والعمل على تنمية شخصيته ، وتوفير كافة المعلومات التى يريدها الطفل وأن يأخذ قراره بعد توضيح كافة الاحتمالات والنتائج المختلفة ويحقق هذا للطفل حرية متزايدة واختبار أوسع ومعلومات أكثر وغيرها من الأساليب التى توفر للطفل الاستقرار النفسى للطفل (سهير كامل ، شحاته سليمان ، ٢٠١٢ : ٨ – ٩).

وتظهر أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية فى الأساليب التالية :-

١- أسلوب التقبل والاهتمام.
٢- أسلوب المناقشة والحوار.
٣- أسلوب التوجيه المباشر.
٤- أسلوب التوجيه عن طريق المشاركة فى المواقف الاجتماعية المختلفة.
٥- أسلوب التشجيع.
٦- أسلوب الثواب والمكافأة.
٧- أسلوب التعاطف الوالدى.

وسوف تقوم الباحثة بعرضها بشئ من التفصيل فيما يلى : -

١- أسلوب التقبل والاهتمام.

يتمثل فى تقبل الوالدين للصغير لذاته أى تقبل جنسه ، جسمه وإمكاناته العقلية بشكل يؤكد على أهمية والرغبة فى وجوده ، كما يتبدى فى الاهتمام بحريته ، وإشباع حاجته وتأكيد استقلاليته

ومساعدته على تحقيق ذاته ، مع توفير الأمن النفسى له فى الحاضر ومساعدته على توفيره فى المستقبل بشكل يؤدى للشعور بالمرغوبية الاجتماعية ، وتقبله لذاته ولمنزلته الاجتماعية ، مما يحقق له الشعور بالوجود الاجتماعى (محمد بيومى أحمد ، ٢٠٠٠ : ٧٥).

٢- أسلوب المناقشة والحوار.

يعد هذا الأسلوب من الأساليب الهامة فى تربية الأطفال ، لإنه عبارة عن حديث بين طرفين أو أكثر بل إنه يتضمن أيضاً التواصل اللفظى والغير لفظى بين الأفراد مما يجعله قادراً على التأثير فى الأفكار والمشاعر وتغييرها نحو الأفضل وغرس القيم النبيلة ، كما يلعب الحوار دوراً هاماً فى تنمية التفكير ، حيث هناك علاقة بين التفكير واللغة فلكى يتحدث الإنسان لابد أن يفكر قبل ان يتكلم وعملية تنمية التفكير ضرورية للنمو الاجتماعى والأخلاقى (حنان عبدالحميد ، ٢٠٠٥ : ٢٣).

كما أن الحوار له دوراً أساسياً فى تربية الطفل تربية سليمة ، وله فؤائد كثيرة فى التعامل مع الأطفال خلال مراحل نموهم ، حيث يعتبروسيلة فعالة لخلق التفاعل بين الطفل والوالدين ، وبيسهل التعامل معه ويساعد على معرفة احتياجاته ، وتقديم المعلومات له ، والتعرف على مستوى نموه وقدراته ومشكلاته ، فالحوار بين الطفل والمحيطين يكسبه خبرات وينمى عقله ويساهم فى بناء شخصيته ، ولاسيما أن توجيه الأوامر يتسبب فى زيادة عناد وغضب الطفل(SARAH. M Kranz ,2014:26)

٣- التوجيه المباشر. (محمد نجيب ، ٢٠٠٢ : ٢٠٩)

فغالباً ما تتجه الأسرة نحو توجيه الطفل بتعليمه ما ينبغى وما لا ينبغى بصورة مباشرة لتدريبه على السلوك المقبول إجتماعياً ، ورفض السلوك غير المقبول من المجتمع ، وذلك بتهيئة كافة الظروف والمواقف التى تستغلها لإيضاح ذلك الطفل بما يعينه فى تعلم المعايير الاجتماعية للسلوك والأدوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات المرغوبة.

٤- أسلوب التوجيه عن طريق المشاركة فى المواقف الاجتماعية المختلفة.

إذ غالباً ما يدعو الوالدان الأبناء للمشاركة فى مواقف اجتماعية معينة بفرض إكسابهم بعض القيم والعادات والاتجاهات التى يحتويها هذا الموقف ، والتعليم هنا يتم إما بالتقليد أو التقمص أو بتكرار ما يشاهده فى مواقف مختلفة ، ومثالاً لذلك موقف حفلات الأفراح وأعياد الميلاد.

٥-أسلوب التشجيع.

وهو ميل الوالدين لمساعدة الطفل وتشجيعه والوقوف بجانبه فى المواقف بطريقة تدفعه قدماً إلى الأمام ، ويعتبر من أفضل أساليب التنشئة الاجتماعية لما يحاول الأباء والأمهات من خلاله تجنب أساليب التنشئة غير الإيجابية وممارسة الأساليب الإيجابية أثناء تعليم أبنائهم مضمون ثقافة مجتمعهم ، لأن الأباء والأمهات يعمدون إلى تشجيع أبنائهم على اتباع السلوك المقبول اجتماعياً ، وترك السلوك غير المقبول من المجتمع عن طريق تعزيز سلوك الابناء السوى ، وحثهم على الاستمرار عليه وعدم إهمالهم أو اللجوء إلى أعلى درجات العقوبة ، لأنهم يتدرجون فى توجيه أبنائهم وتلقينهم المعايير الاجتماعية بلطف ولين حتى يتمكن أبناؤهم من إتقان ثقافة مجتمعهم ويستطيعون أداء دورهم فى المجتمع بشكل إيجابى (هدى قناوى ، ١٩٩١ : ٣٥٨).

٦-أسلوب الثواب والمكافأة .

الثواب أو المكافأة المتوقعة أو المقررة للعمل المقبول قد تكون حاجة غير مادية كالكلمة الحلوة أو الابتسامة أو الهمسة الحانية أو النظرة الحنون وقد تكون تصفيقاً واستحساناً وربما احتضاناً وتقبيلاً وقد تكون المكافأة أو التعزيز بحاجة مادية كالحلوى واللعب أو النقود ، إن كلتا المكافأتين تؤديان غرضاً واحداً وتسعيان نحو هدف معين ينبغى ألا يحصل عليهما كل طفل إلا بعد البدء فى السلوك المطلوب إتمامه أو تكراره ، وكما هو معروف فإن للمكافأة دوراً فى تدعيم السلوك (قيس نعيم ، ٢٠١٢ : ٥٦٢).

٧- أسلوب التعاطف الوالدى.

ويعنى تعود الوالدين إظهار الحب للطفل سواء باللفظ أو الفعل ، ويستدل من هذا على أن إيجابيات هذا الأسلوب تتمثل فى تشجيع الأبناء على المبادرة والإقدام بإثراء بيئتهم بالمعارف وإكسابهم من خبرات الراشدين ومهاراتهم ومعاييرهم وأخلاقهم التى يقرها ويقبلها المجتمع ، كما أن تشجيع الأبناء على سلوكم وتصرفاتهم وأعمالهم تعتبر خطوة أولى نحو تقدمهم ، بالإضافة إلى تشجيعهم على الإنجاز من خلال امتداحهم على أعمالهم وأفعالهم المقبولة اجتماعياً لمساعدتهم على وضع أسس صالحة لتحمل المسئولية الملقاه على عاتقهم خلال مراحلهم العمرية فى الحياة ومعاونتهم على اكتساب الضمير الاجتماعى (هدى قناوى ، ١٩٩١ : ٣٥٦).

وبعد أن إستعرضنا بعض الأساليب التى تقوم بها الأسرة لتنشئة الطفل تنشئة سليمة وسوية بما يؤدى إلى نموه السليم والمرغوب فيه ، نستعرض مجموعة من الأساليب التربوية غير الصحيحة ، مع إلقاء الضوء على أثارها السلبية على صحة الطفل النفسية.

ب- أساليب المعاملة الوالدية السلبية.

وهى تلك الأساليب التى يتبعها الوالدان أحدهما أو كلاهما فى تربية أبنائهما ، والتى يحتمل أن تحد من نمو الطفل فى الاتجاه السوى والسليم ، وتحقق أكبر قدر من عدم التوافق فى كل مرحلة من مراحل النمو ، بحيث تؤدى إلى إنحرافات فى النمو النفسى والانفعالى والاجتماعى للطفل بالإضافة إلى تولد العديد من الإضطرابات السلوكية كإضطراب النشاط الزائد.

وفيما يلى تعرضت الباحثة لأشهر صور الممارسات الوالدية السلبية فى تنشئة الأطفال ، والتى من شأنها أن تحد من تحقيق الطفل لمواهبه واستعداداته واتفقت عليها الأطر الثقافية التى درست مثل هذا الموضوع :

١- التسلط.

ويتمثل فى فرض الأسرة رأيها على الطفل ، ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التى يريدها حتى ولو كانت مشروعة أى أنهما يتبعان الأسلوب الصارم فى التنشئة (كلثم جبر الكوارى ، ٢٠١١ : ٥٠).

ويمارس الأباء الذين يستخدمون هذا النمط من أنماط التنشئة معايير جامدة وهم لا يؤمنون بالأخذ والعطاء مع الأبناء ، ويحرصون على فرض الطاعة على الأبناء دونما مراعاة فرديتهم وينصب اهتمامهم على التحكم بالأبناء فهم لا يشجعون استقلاليتهم (جمال الخطيب ، ٢٠٠١ : ٨٣) وقد يستخدم الوالدين أو كلاهما فى سبيل ذلك أساليب تتراوح ما بين الخشونة والنعومة ، كأن يستخدما ألوان التهديد أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك ولكن النتيجة هى فرض الرأى سواء تم ذلك باستخدام العنف أو اللين(سهير كامل ، شحاته سليمان ، ٢٠١٢ : ١٠).

- **أثار التسلط فى سلوك الطفل.**

إن تسلط الوالدين وممارستهما لذلك مرات متكررة يجعل هذه الصفة تغلب على العلاقة بين الطفل ووالديه ، غالباً ما يساعد على تكوين شخصية خائفة دائماً من السلطة ، شخصية خجولة ،

حساسة ، تشعر بعدم الكفاءة والحيرة ، غير واثقة فى نفسها فى أوقات كثيرة خصوصاً عند مواجهة المواقف التى ينبغى فيها الاختيار ، وأيضاً شخصية ليس لها القدرة على التمتع بالحياه ، وتشعر بالخوف من الاخرين ، وعدم الثقة فى الأخرين ، والطفل حين يكبر غالباً ما يكون فى عمله دائم الإهمال إلا فى وجود السلطة أو الرقابة (وفيق صفوت ، ٢٠٠٤ : ٢٩١).

وقد توصلت دراسة (جوديث وينر ، ميجان ماك ، ٢٠٠٩ , Wiener; Meghan Mak Judith)إلى أن الأطفال ذوى النشاط الزائد نتيجة ما عانوا من التسلط كأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة ، فإنهم يفتقروا إلى العلاقات الاجتماعية الطيبة سواء داخل الأسرة ، أو بين الأسرة والمجتمع الخارجى ، ويتعرضون للمضايقة والتهديد من أولياء الأمور والمعلمين ، ولديهن مشكلات اجتماعية وانسحاب ويعانون من عجز فى المهارات الاجتماعية مقارنة بغيرهم من الأطفال العاديين.

٢- الحماية الزائدة.

ويقصد بها القيام نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسئوليات التى يمكن أن يقوم بها والتى يجب تدريبه عليها إذا كان له أن يكون شخصية استقلالية ، فالأبوان اللذان يتخذان من إبنهما إتجاه الحماية الزائدة فى التربية لا يتيحان له الفرصة للتصرف فى كثير من الأمور كالمصروف واختيار الأصدقاء أو الدفاع عن النفس ، ولا تتاح له فرصة اتخاذ قراره (أسامة فاروق ، ٢٠١١ : ٣٨).

كما يتميز اسلوب الحماية الزائدة بالإفرط فى الاتصال المادى مع الطفل وقضاء وقت كبير معه ، وعدم القدرة على التحكم فى سلوك الطفل ومراقبته وضبطه فى الأسرة أو فى المدرسة ولإعتماد الوالدين على هذا الأسلوب فى تنشئة الطفل مجموعة من المبررات هى كالتالى :(عامر مصباح ، ٢٠١١: ١٠٠)

- عدم توفر الأباء والأمهات على الحب الكافى والرعاية اللازمة أثناء طفولتهم ، مما أوجد فراغاً عاطفياً فى شخصيتهم ، يعملون على سده وإسقاط ذلك على حب الطفل.
- وقد يكون مبرر هذا الاسلوب العلاقات الزوجية غير المنسجمة ، وعدم التفاهم بين الوالدين وانعدام الحب والثقة والتقارب بينهما ، فيعمدون لتعويض ذلك عن طريق التمركز حول الطفل وحبه وإحاطته بالحماية الزائدة.

- الاحباط فى العمل والفشل فى الحياة العملية ، وخيبة الأمل فى تحقيق الأهداف المهنية التى يسعى الإنسان إلى تحقيقها ، فينفس من درجة الضغط الداخلى فى شكل حب الطفل.
- وقد يكون السبب فى الحماية الزائدة فقدان الأسرة أحد الأطفال أو فقدان الزوج القائم على شئون البيت أو إنفراد جنس الطفل فى الأسرة ، كأن يكون طفل واحد مع مجموعة من البنات أو نكون بنت واحدة مع مجموعة من الأبناء.
- وأحياناً قد يكون الأب قد عانى قسوة أبيه وشدته ، فيعمد إلى أستخدام أسلوب معاكس تماماً مع أبنائه ، فيميل إلى اللين والحماية الزائدة لهم مع التسامح المطلق ، فيترك العنان لأبنائه يفعلون ما يريدونه دون محاسبة أو مراقبة من أى نوع فينشأ الأبناء بلا ضوابط(أشرف سعد،٢٠١١: ٢٣).

- **أثار الحماية الزائدة على الطفل.**

ينمو الطفل فى ظل هذا الأسلوب بشخصية ضعيفة غير مستقلة ، تعتمد على الغير فى قيادتها وتوجيهها ، كما تتسم هذه الشخصية بعدم الاستقرار على حال ، وإنعدام التركيز وعدم النضج ، وانخفاض الطموح وتقبل الإحباط ، والخوف من المسئولية ، وعدم الثقة بالنفس ، ولن يكون الطفل قادر على مواجهة مشاكله بنفسه ولا التغلب على صعوبات الحياة ، ولا يستطيع هذا الطفل الإقدام والانطلاق فى الحياة بشجاعة وجرأة وتحقيق رغباته وطموحاته ، وإكتشاف أخطائه بنفسه مما يؤثر ذلك فى نموه السلوكى والتربوى (عاطف أبو العيد ، ٢٠٠٦ : ٢٠).

٣- الرفض (النبذ) .

ويقصد به إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما لا يتقبلانه وأنهما كثيرا الانتقاد له ، ولا يبديان مشاعر الود والحب نحوه ، ولا يحرصان على مشاعره ولا يقيمان وزناً لرغباته ، وحينئذ يشعر الطفل بالتباعد بينه وبين والديه ويستقر فى وجدانه أنه طفل غير مرغوب فيه (كلثم جبر، ٢٠١١: ٥٣).

ومن أسباب الرفض أو النبذ قد نجد أن الأمهات الرافضات للطفل يكن فى العادة تربين فى بيئة غير سعيدة ، أو أن ظروف الحمل لم تكن جيدة ، كما أن الأب يرفض الطفل أحياناً لوجود عيوب أو نواقص فى الطفل ، وقد يكون الاب نفسه قد عانى منها ، ولو تسبب أسلوب الرفض فى مشكلة سلوكية

للأبناء ، فيجب الأخذ بعين الاعتبار أن هناك حالات يضطر الوالدن فيها إرسال الطفل إلى بيت الجد أو إلى الأقارب ربما للحصول على تعليم أفضل ، أو لتفادى حالة الطقس السيئة أو مصاحبة الأجداد ، ورغم أن هذه الأسباب تبدو مقتنعة للأخرين ، إلا أن الطفل ينظر إليها على أنها شكل من أشكال الرفض (محمد أحمد سعفان ، ٢٠١٠ : ١٧٦ – ١٧٧).

- **أثر هذا الأسلوب فى سلوك الطفل.**

يؤدى أسلوب الرفض (النبذ) فى معاملة الأطفال إلى شعور الطفل بالقلق والاضطراب والخوف الدائم ، وقد يشعر بالعداء لكل من حوله وتزداد رغبته فى الانتقام ، وقد تتولد الكراهية أيضاً فى نفس الطفل من عدم رغبة والديه واهتمامهم به ، وقد يقوم الطفل بعدة محاولات ليكسب بها حب والديه ، وذلك بسبب ما يشعر به من أنهما لا يبادلانه الحب فيقوم الطفل بأنواع من السلوك يقصد بها لفت نظر والديه كالصراخ أو الضحك بصوت مرتفع ، أو القيام بنشاط زائد ، أو كثرة الشكوى والتذمر ، أو التخريب ، أو إتلاف أدوات المنزل أو السرقة ، والطفل يقوم بهذا السلوك إما ليلفت الأنظار وبالأخص نظر والديه وإما لينتقم منهما (وفيق صفوت ، ٢٠٠٤ : ٢٧٥ – ٢٧٧).

وقد أثبتت دراسة (Allmann Anna Elizabeth , 2017) أن تقبل الوالدين لأبنائهم وإشعارهم بأنهم مرغوب فيهم ، وأن سعيهم فى هذه الحياة إنما هو من أجل إمتاعهم وتوفير السعادة لهم يسهل غرس القيم والمبادئ والمعايير الأخلاقية ، ويساعد على تكوين عادات انفعالية سليمة قوامها الثقة بالنفس وبالأخرين، وتكوين إتجاهات إيجابية نحو المحيطين .

٤- التذبذب وعدم الثبات.

بمعنى أن الطفل يجد من والديه ردود فعل متباينة إزاء الموقف الواحد إذا تكرر فلا يستطيع أن يربط معنى معين بموقف معين ، خاصة إذا كان الموقف يتعلق به حيث يمكن أن يعاقب على السلوك ولا يعاقب عليه مرة أخرى ، أو أن يثاب أو يشجع على السلوك لا يجد نفس الاستجابة فى المرة التالية (علاء الدين كفافى ، ٢٠٠٩ : ٣٠٢).

ويظهر هذا الأسلوب فى مظاهر معينة كعقاب الطفل عن شئ يفعله ولا يعاقب عليه مرة أخرى ، أو مكافأته على عمل يؤديه ولا يحدث نفس الشئ معه فى حالة مشابهة أخرى ، كما لا يظهر الوالدان معاملتهما الحسنة للطفل إلا أمام الناس ، أو عندما يكون هناك ضيوف فى البيت ، وهذا الاتجاه من

شأنه أن يغرس فى الطفل عدم الانسجام فى العمل والتفكير وفى معاملة الناس ، فقد يعامل الناس فى المظهر بمعاملة حسنة ، ويبطن فى نفسه الحقد والكراهية لهم (عامر مصباح ، ٢٠١١ : ١٠٤).

وهناك أمثلة كثيرة لأساليب المعاملة للأبناء تعبر عن هذا الأسلوب منها على سبيل المثال :-

فمثلاً عندما يبدأ الطفل فى تعلم الكلام ويسب أباه أو أمه فإنهما لا ينبهانه إلى أن ذلك سلوكاً خاطئاً ، بل قد يضحكان لذلك السلوك ، ولكن إذا كرر الطفل ذلك السلوك فى وجود الضيوف فإن الأبوين أو أحدهما غالبا ما يعاقب الطفل أو ينهره على ذلك السلوك ، وهنا يكون الطفل فى حيرة شديدة لأنه لا يعرف السبب فى ضحكهما مرة ومعاقبته مرة أخرى على نفس السلوك ، هذا بالإضافة إلى أن الأم فى حالة انشغالها فى عمل ما بالمنزل تترك طفلها بل قد تأمره بأن يخرج ويلعب مع أبناء الجيران الذين نهته عن اللعب معهم من قبل ، فالأم تمتدح سلوك الطفل فى موقف وتذم نفس هذا السلوك فى موقف أخر ، بحيث لا يستطيع الطفل التمييز على هذا السلوك مرة ويعاقب على نفس السلوك مرة أخرى (وفيق صفوت ، ٢٠٠٤ : ٣٤٧ – ٣٤٨).

وقد يكون هذا التذبذب نتيجة اختلاف الأب والام فى معاملة الطفل ، مثال ذلك أن الأم تعامل طفلها بحنان وحب زائد باعتبارها مصدر الحنان والحب ، ويقسو الأب ويكون عنيفاً ومصدرا للعقاب والشدة فى معاملة الطفل ، لأن مفهوم الرجولة عند الغالبية من الجنسين هو الشدة والعقاب دون أى التفات للأثار السيئة لمثل هذا الاختلاف فى المعاملة بين الوالدين على شخصية الطفل الصغير. (مصطفى عبدالمحسن ، على أحمد سيد ، ٢٠١٣ : ٨٨).

- **أثر هذا الأسلوب فى سلوك الطفل.**

وغالباً ما يترتب على هذا الأسلوب أن يجعل الطفل فى حالة قلق وحيرة وتهتز ثقته بوالديه وقد تدفعه إلى الكذب والنفاق ، كما يخلق ازدواجية فى شخصية الطفل وسلوكه عندما يكبر ويجعله متقلب الشخصية ، منقسمة على نفسها ، فإن الطفل الذى عانى من التذبذب فى معاملته يصبح متذبذباً فى سلوكه ، فقد يكون دائم التكشير فى أسرته ولكنه باسم ضاحك مع أصدقائه ، وهكذا يظل التذبذب والازدواجية سمة مميزة لهذه الشخصية (عبدالله زاهى ، ٢٠٠٥ : ١١٠).

وقد توصلت دراسة (Rebecca Wheatcroft , 2003) أن سلوك أبناء الوالدين الذين لا يتصفون بالثبات فى المعاملة يميل إلى الانحراف والسلوك العدوانى والنشاط الزائد.

٥- التفرقة والتمييز فى المعاملة.

ويقصد به إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له ، أنهما لا يساويان بين الأخوة فى المعاملة ، وأنهما يتحيزان لأحد الأخوة على حساب الأخرين ، فقد يتحيزان للأكبر أو للأصغر أو للمتفوق دراسياً أو لأى عامل أخر ، ويزيد إدراك الطفل لهذا الجانب من المعاملة إذا كان هو شخصياً هدفاً للتحيز ضده (علاء الدين كفافى ، ٢٠٠٦ : ٨٤).

وقد يحدث فى بعض الأسر أن تميز الذكور عن الإناث أو الأطفال الصغار عن الكبار ، ويؤدى هذا التمييز إلى تنمية مشاعر الغيره والحقد والانتقام ويصرف الطفل عن الاهتمام بدراسته ويؤدى إلى ضياع جهده فى محاولة تفسير أسباب هذا التمييز ويعانى من كثير من أنواع الإحباط (سهير كامل ، شحاته سليمان ، ٢٠١٢ : ١٥).

وهناك كثير من التصرفات الوالدية تظهر فيها التفرقة كأن ينصف الوالدان الطفل الأكبر دائماً ويعطيانه حقوقاً أكثر فى النقود والملابس وأدوات اللعب ، ويميزان الطفل الصغير عن باقى أخواته أو يفضلان أحد الأخوة لذكائه أو مظهره أو صفاته الجسمية (ناجى عبدالعظيم ، ٢٠٠٦ : ٥٣).

- **أثر هذا الأسلوب فى سلوك الطفل.**

فغالباً ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطى ، تحب أن تستحوذ على كل شئ لنفسها أو على أفضل الأشياء لنفسها حتى ولو على حساب الأخرين ، شخصية تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها ، أما بالنسبة للإخوة زالأخوات فغالباً ما تتولد لديهم الغيرة الشديدة والحقد المبطن على الأخ أو الأخت المميزة وإلى زيادة العدوانية نحوه (عمر أحمد همشرى ، ٢٠١٣ : ٣٣٥).

٦- الإهمال.

ويقصد به غياب الرعاية الأبوية ، والفشل المستمر فى تلبية الاحتياجات الأساسية كالغذاء والمأوى والكساء ، وأيضاً النظافة الصحية أو الطبية وعدم كفاية الاحتياجات العاطفية والنفسية والبيئة الغير أمنة (Sibnath Deb , 2018 : 6).

ويشير الإهمال إلى : التجاهل السلبى لاحتياجات الطفل الانفعالية ، ونقص الانتباه والإثارة ، وعدم الاستفادة بالرعاية ، والإشراف ، والإرشاد والتعليم والحماية الوالدية (حسين على ، ٢٠٠٦ : ٢٣).

ويتمثل الإهمال فى ترك الطفل دون تشجيع من والديه وخاصة الأب على أى سلوك مرغوب فيه أتى به (كامتداحه على فعل حسن أو حصوله على درجة مرتفعة فى اختبار معين) ، أو دون محاسبة على أى سلوك غير مرغوب فيه قام به ، هذا بالإضافة إلى تركه دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله من سلوكيات أو ما لا يفعله (وفيق صفوت ، ٢٠٠١ : ٧٨).

وقد توصلت دراسة (Kristen D. Lambert, 2010) إلى أن استخدام هذا الأسلوب يؤدى إلى ظهور بعض الإضطرابات السلوكية كالعدوان والخروج عن السلطة ، والإعتداء على الأخرين ، والعناد ، كما توجد علاقة موجبة بين الاهمال كاسلوب خاطئ فى التنشئة وعدوانية الاطفال وانتشار الجرائم .

تتعدد وتتنوع صور الإهمال منها علي سبيل المثال ما يلى:

(Nicole A Sciarrino et al, 2018: 3).

أ- **الإهمال البدنى** : العجز عن تلبية الاحتياجات المادية للطفل مثل (عدم توفير الغذاء والملبس والمأوى المناسب ، والإشراف الغير الكافى على الحياة الصحية للطفل).

ب-**الإهمال التعليمى** : ويتمثل فى عدم التأكد من مواظبة الطفل على التحاقه بالمدرسة أو ما يعادلها فى برنامج الدراسة المنزلية.

ج- **الإهمال الغذائى** : عدم توفير الغذاء والسوائل بشكل مناسب للطفل بطريقة تناسب سنه ، والتى يمكن أن تؤدى إلى الجفاف.

د- **الإهمال الطبى** : عدم الاهتمام بالطفل عند المرض ، وعدم اتخاذ التدابير الوقائية المناسبة ، وعدم الالتزام بتوصيات الطبيب ، وعدم توفير الرعاية الصحية المناسبة.

ه- الإهمال المعرفى : وهو الفشل فى مساعدة الطفل على الواجبات المنزلية أو القراءة أو اللعب مع الأطفال.

و- **الإهمال العاطفى** : عدم الاتزان العاطفى للأبوين حيث تعتبر مشكلات الأباء الانفعالية من أهم أسباب الإهمال فى رعاية الطفل ، وعدم توفير ما يكفى من المودة الحب والدعم العاطفى والرعاية والاهتمام والمساندة وتعرضه للعنف (أحمد محمد السنهورى ، ٢٠٠٧ : ١٤٧).

- **أسباب الإهمال .**

قد يستخدم الوالدين هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر ، فالأب يقضى معظم وقته فى العمل ويعود لينام ثم يخرج ولا يأتى إلا بعد أن ينام الأبناء ، وأحياناً تسوء العلاقة بين الزوج وزوجته ، فيترتب على ذلك إهماله لأطفاله ويحمل الأم مسئولية التربية كاملة دون رغبة منه معاونتها قاصداً أن تفشل فى أداء واجباتها ، والأم تنشغل بأعمال المنزل أو التحدث مع صديقاتها عبر الهاتف ، أو مجالسة جاراتها أمام التلفاز ، وبذلك فهى دائماً فى انشغال عن أبنائها ، وبالتالى فالأبناء يفسرون ذلك على إنه نوع من الاهمال والكراهية فينعكس بأثارها سلباً على نموهم النفسى ، وهذا الاهمال بلا شك يحرم الطفل من السعادة ، وحاجته إلى الإحساس بالنجاح (وفيق صفوت ، ٢٠٠٤ : ٢١٧).

- **أثر هذا الأسلوب فى سلوك الطفل.**

إن هذا الإهمال قد يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته ويفقده الإحساس بحبهم له وإنتمائه إليهم ، وغالباً ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة ، تتخبط فى سلوكها بلا قواعد ، وغالباً ما يحاول أن ينضم هذا الطفل إلى جماعة أو (شلة) يجد فيها مكانته ويجد فيها العطاء والحب الذى حرم منه نتيجة إهماله فى صغره خصوصاً وأن الجماعة التى ينتمى إليها غالباً ما تشجعه على كل ما يقزم به من عمل حتى لو كان مخرباً خارجاً عن القانون ، وذلك لأنه لا يعرف من صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته وبين الصواب والخطأ فى سلوكه (سهير كامل ، شحاته سليمان ، ٢٠١٢ : ١١- ١٢).

ونرى أن كثير من الحالات يكون فيها الأباء منشغلون بأمور حياتهم ولا يوجهون الطفل أو يتعاملون معه ، ويعتقدون أن الطفل يتربى فى الأسرة وفى ظلها وحاجاته الأساسية تلبى فى حدود إمكانيات الأسرة ، وهذا يؤكد ضرورة التدخل مع الأباء والأمهات لتوعيتهم بفهم أدوارهم ، وتعديل هذا الأسلوب السلبى فى تنشئة الطفل ، وتوعيتهم أيضاً بتخصيص بعض الوقت لقضائه مع أبنائهم ، مهما

كانت مسئولياتهم كبيرة والضغوط التى يتعرضون لها مؤلمة ، لحمايتهم ووقايتهم من الوقوع فى براثن الانحراف والجريمة والإصابة بالاضطرابات النفسية والسلوكية.

٧- القسوة الزائدة.

تتمثل فى استخدام كافة الأساليب التى تسبب للطفل الفزع والخوف وعدم الإحساس بالأمان كعقابه وتأنيبه ، وكل ما يؤدى إلى إثارة الألم الجسمى والمعنوى كأسلوب أساسى فى عملية تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعياً (وفيق صفوت ، ٢٠٠٤ : ٣٢١) .

ويتصف بعض الأباء بالقسوة الشديدة والصرامة البالغة فى معاملتهم لأبنائهم ويبدون أشد قسوة وصرامة فى كل أساليب معاملتهم مع هؤلاء الأبناء ، وتأخذ هذه الصرامة والقسوة مظاهر مختلفة منها الشدة المتناهية ، الأمر والنهى ، والعقاب ، والمقاومة ، والمعارضة لرغبات الطفل ، والمنع والقهر والإجبار ، تحميل الطفل بعض المسئوليات أكثر مما يتحمل ومما يطيق ، والمهم أن كل هذه الأساليب التى يفرضها الأباء على الأبناء يتطلب من هؤلاء الصغار طاعتها والإلتزام بها دون مناقشة ، وهى على الرغم ما بها من شدة وقسوة وصرامة يدعى كثير من الأباء أنهم يفعلونها من أجل صالح أبنائهم ومستقبلهم (ناجى عبدالعظيم ، ٢٠٠٦ : ٥٥).

فالوالدين المسيئين لأطفالهم غالباً ما يكون لديهم مفاهيم سلبية عن أطفالهم ، ولديهم إعتقادات خاطئة أيضاً مفادها أن العقاب الجسمى هو الأسلوب الفعال فى تأديب الأطفال ، وينسون أن أساليب التربية التى تقوم على القسوة والقهر لا يسفر عنها إلا ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية ، ولها أثار عميقة على السلامة البدنية (David Kaawa Mafigiri , 2017 : 1).

فالتعود على أسلوب العقاب كأسلوب وحيد للتربية يفقده أثره ، ويصيب الطفل بالخضوع ولا يصحح الخطأ الموجود ويصبح الطفل يعد كل خطأ متوقع بروح رياضية ، ويمر بسلام كأسلوب أصبح مألوف بالنسبة للطفل بدون تغير سلوكياته (كلير فهيم ، ٢٠١٢ : ١٢).

- **أسباب القسوة.**

تتعدد الأسباب التى تؤدى إلى عقاب الطفل فالانحرافات السلوكية والأخلاقية كالكذب والسرقة والعدوان تجعل الأباء والأمهات يستخدمون القسوة والضرب كنوع من العقاب ، حيث توجد علاقة بين العقاب الجسدى وجنوح الأبناء الذكور ، فربما شارك مع العقاب الجسدى من الوالد سرعة غضب

الطفل وكثرة إلحاحه فى الطلبات مما جعل الوالد يقبل على أساليب قاسية وشديدة السيطرة ، وربما أصاب الوالد الإحباط وخيبة الأمل ، فأسرف فى العقاب القاسى للتغلب على تمرد الطفل (زكريا الشربينى ، يسرية صادق ، ٢٠٠٦ : ٩١).

فقد يلجأ الطفل فى بعض الأحيان إلى العبث ببعض الممتلكات أو الأشياء الثمينة المحظور عليه لمسها أو الاقتراب منها ، أو عندما يعاند ويقاوم رغبة والدته فى إرتداء ملابس الخروج أو قد يقاوم والديه فلا يتناول طعامه ، أو عندما يقترب من مصدر اللهب المشتعل ، أو لعبة الكرة فى الطريق العام ، من أجل هذه السلوكيات التى يراها الأباء والامهات فينال العقاب الرادع ، فالعقاب هو دائماً الدليل على إخفاق الوالدين فى معاملة الطفل ، ولم يكتسبوا التوجهات التربوية السليمة التى تكفل تربية أطفالهم بطرق صحيحة وسليمة (وفيق صفوت ، ٢٠٠٤ : ٣٠٠).

- **أثر هذا الأسلوب فى سلوك الطفل.**

فالقسوة أو التهديد بمعاقبة الطفل لها أثار كبيرة على نفسية الطفل تشبه أثار التحقير مما يؤدى إلى تشويه نفسيته وتعطيل قدرته على التعامل مع المواقف العصيبة أو الضغوط ، فالخوف المستمر وانتظار العقاب يهدد إحساس الطفل بالأمان والطمأنينة مما يولد لديه مشكلات نفسية فيصبح دائم التوتر ، قليل التركيز ، ولكن الأمر لا يقتصر على الجانب النفسى فحسب وإنما قد تظهر عليه أعراض جسدية أيضاً كالضعف المستمر وعدم القدرة على مقاومة الأمراض ، فالطفل الذى يعيش تحت طائلة المضايقة والتهديد المستمر لديه فرصة ضئيلة فى النمو النفسى السليم (سناء محمد سليمان ، ٢٠١٣ : ٢٩).

فالأطفال ذوى النشاط الزائد المساء معاملتهم يقومون بأنواع مختلفة من السلوك الشاذ وقد يصل إلى درجة السلوك العدوانى ليلفت الانتباه أو القيام بسلوك يتميز بالمقاومة والعناد والثورة ، وفى حالات أخرى قد يعرض الطفل نفسه للجروح والكدمات (عدوان موجه نحو الذات) ليلفت إليه الانتباه.

٨- التدليل.

يتمثل فى تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته الملحة وغير الملحة فى التو واللحظة دون تأجيل ، وقد يتضمن يتضمن التدليل تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك قد نعتبرها معيبة ، أو

خارجة عن المألوف ، أو الأساليب السلوكية غير المرغوب فيها إجتماعياً ، وقد يتضمن أيضاً دفاع الأب أو الأم عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أى توجيه أو نقد يصدر إلى الطفل من الخارج (وفيق صفوت ، ٢٠٠١ : ٧٩).

وغالباً ما يكون هذا الاتجاه نتيجة لوجود الطفل الذكر مع إخوة له من البنات ، أو ميلاده بعد طول إنتظار أو أن يكون الطفل وحيد والديه ، وتظهر ألوان التدليل فى صور متعددة فمثلاً : عندما يبدأ فى تعلم الكلام ويسب أباه وأمه وغالباً ما تجدهما يضحكان ، وعندما يشتد عوده ويذهب إلى المدرسة يعطيانه مصروفاً زائداً يصرفه كما يهوى ، دون توجيه يجعله يميز بين جهات الصرف الصحيحة والخاطئة ، وإذا أخذته الأم فى زيارة لإحدى صديقاتها قد يشد منضدة فتسقط زهرية (فازة) ثمينة مثلاً وتكتفى الأم بالإعتذار دون إعادة تقييم لأسلوبها التربوى الخاطئ مع ابنها ، ودون إشعار الطفل بخطئه (نادية حسن ، رشا عبدالعاطى ، ٢٠١٨ : ٢٩).

- **أثر هذا الأسلوب فى سلوك الطفل.**

ويترتب على هذا الأسلوب شخصية قلقة ، مترددة ، تتخبط فى سلوكها بلا قواعد أو حدود ، وربما تكون شخصية متسيبة كثيراً ما تفقد ضوابط السلوك المتعارف عليها ، وبذلك فإن الطفل المدلل غالباً ما ينمو مستهتراً فى كبره ، غير محافظ على مواعيده ، ولا يستطيع تحمل أى مسئولية يعهد بها إليه ، وغالباً ما يكون غير منضبط فى سلوكه أو فى عمله بل يعتمد دائماً على الأخرين (عمر أحمد ، ٢٠١٣ : ٣٣٤).

٩- إثارة الألم النفسى .

ويتمثل فى جميع الأساليب التى تعتمد على إثارة الألم النفسى وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه ، أو كلما عبر عن رغبة محرمة ، كما قد يكون ذلك أيضاً عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أياً كان المستوى الذى يصل إليه فى سلوكه أو أدائه (أسامة فاروق ، ٢٠١١ : ٣٤).

- **أثر هذا الأسلوب فى سلوك الطفل.**

وغالباً ما يترتب على هذا الأسلوب شخصية انسحابية منطوية غير واثقة من نفسها ، توجه عدوانها نحو ذاتها ، وغالباً ما تتباهى بالأخرين من أقاربها الذين تتمنى أن يكون لها قدراتهم ، وذلك

لأن أسلوب تنشئتها حرمها من استغلال وتوظيف هذه الأمكانيات الخاصة بها (كلثم جبر ، ٢٠١١ : ٥١).

١٠- المبالغة والاعجاب الزائد بالطفل.

حيث يعبر الأباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل وحبه ومدحه والمباهاه به ، وهذا يترتب عليه :

- شعور الطفل بالغرور الزائد وكثرة مطالبه .
- تضخيم فى صورة الطفل عن ذاته ، ويؤدى هذا إلى اصابته بعد ذلك بالإحباط والفشل عندما يصتدم مع غيره من الناس الذى لا يمنحونه نفس القدر من الاعجاب.

١١- أسلوب بث القلق والشعور بالذنب.

وهو إدراك الطفل أن والديه يعتبرانه ناكرا للجميل عندما لا يطيعهما ، ويدرك أن والديه يتصيدان لهما الأخطاء والهفوات ويحاسبانه عليها فى الوقت الذى يتجاهلان فيه سلوكه الحسن (محمد النوبى ، ٢٠١٠ : ٢٣).

ثالثاً : النمط المثالى فى التربية.

لابد من القائمين على تربية الطفل تنشئته اجتماعياً خاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة أن يعلموا أن هذه المرحلة لها خصائصها وهى أيضاً فترة التعلم ، وبالتالى هى فترة المحاولة والخطأ ، والتى لا يجب أن ينتقد فيها الطفل إلا إذا تكررت أخطاؤه وحتى فى هذه الحالة يجب أن يحدث التوجيه برفق وحنان وأيضاً لابد من الاعتدال فى معاملة الطفل وتحاشى القسوة الزائدة وأيضاً التدليل الزائد ، وكذلك تجنب التذبذب بين الشدة واللين والتوسط فى اشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والمعنوية بحيث لا يعانى من الحرمان ويشعر بالحنان والانتماء للأسرة ، وينمى لديه شعوره بالثقة فى النفس وبالتالى يكتسب الطفل السلوك الاجتماعى المطلوب والذى يشعره بأنه كائن اجتماعى ينتمى إلى جماعة تحكمها عادات تقاليد يجب أن يحافظ عليها (سهير كامل ، شحاته سليمان ، ٢٠١٢ : ١٨).

وهناك مقومات رئيسية وأساسية للنمط المثالى للتنشئة الاجتماعية للطفولة وهى : (عمر أحمد ، ٢٠١٣ : ٣٢ – ٣٣).

١- التوسط والاعتدال فى معاملة الطفل.

٢- التفاهم بين الأب والأم على كيفية تربية الطفل وعدم التشاجر أمامه فى هذا الشان .

٣- معرفة قدرات الطفل الطبيعية ، وعدم تكليفه بما لا طاقة له به لكى لا يشعر بالإحباط وفى الوقت نفسه عدم إهمال مطالب النمو حتى لا تفوت فرصة التعلم على الطفل.

٤- الإيمان بما لدى الأطفال من فروق فردية فى النواحى الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية ، واعتبار كل طفل عالماً قائماً بذاته ، وعدم الضغط عليه ليجارى أو ليماثل شخصيات الأخرين.

٥- مراعاة الفروق البينية داخل الطفل نفسه ، حيث إنه يسلك فى ظل هذه الفروق بأنماط مختلفة من السلوك بحسب مواقف ومتطلبات مختلفة ، ومراحل نمائية مختلفة أيضاً.

٦- مراعاة التكامل والشمول والتوازن فى تربية الطفل ، وذلك من خلال الاهتمام بجميع جوانب شخصية الطفل الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية.

رابعاً : العوامل المؤثرة فى أساليب المعاملة الوالدية.

هناك عوامل ومتغيرات متعددة تلعب دوراً كبيراً فى تنشئة الطفل الاجتماعية داخل الأسرة ، ومن أهمها ما يلى : (بهاء الدين خليل ، ٢٠١٥ : ٣١٤ – ٣١٦).

١- العلاقة بين الوالدين.

كلما كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة ، أدى ذلك إلى جو يساعد على نمو الطفل فى شخصية متكاملة متزنة ، أما الخلافات والتشاحن بين الزوجين والتى يشعر بها الطفل فتعتبر من العوامل المؤدية إلى نمو طفل غير سليم نفسياً وعقلانياً .

٢- العلاقة بين الوالدين والأبناء .

إن العلاقات الخاطئة بين الوالدين والطفل من خلافات واحتكاكات بين الوالدين والطفل يؤدى إلى سوء التكيف وهو سلوك يهدد أمان الطفل ويقود للشعور بالشك وبأنه وحيد ويجعل الطفل فى حالة خوف من هؤلاء الذين يكونون عالمه وأنهم بدلا من أن يقفوا إلى جانبه فهم يعادونه ، وعلى استعداد للتخلى عنه أو تحقير أفعاله ، فيبدأ الطفل بالسلوك العدوانى والعصيان والشعور بالإضطهاد ، وقد نجد من الأباء من لايهتم بالإشراف على أطفاله أو العناية بهم والعطف عليهم.

٣- العلاقة بين الأخوة.

تؤثر العلاقات بين الأخوة فى نمو الشخصية فالعلاقات المنسجمة بين الأخوة الخالية من تفضيل طفل على طفل والخالية من التنافس تؤدى للنمو النفسى السليم للطفل ، بينما يؤدى تفضيل طفل على الأخر لإنه الأكبر أو الأصغر إلى المنافسة بين الأخوة والكراهية والغيرة (عبدالله زاهى ، ٢٠٠٥ : ١١٤).

هذا بالإضافة إلى : (عمر أحمد ، ٢٠١٣ : ٣٣٧ – ٣٤٠).

٤- مركز الطفل وترتيبه فى الأسرة.

يؤثر مركز الطفل فى الأسرة (أى كونه الطفل الأول أو الأكبر أو الأصغر أو الوحيد أو كونه غير شقيق أو متبنى) ، يؤثر هذا فى أسلوب تربيته وتنشئته الاجتماعية وعلاقاته الاجتماعية ، فالطفل الأول على سبيل المثال يمثل دائماً بداية الحياة الأسرية ، فيصبح عادة محط أنظار والديه ، وبؤرة مطامحهما ، يدفعانه دفعاً لتحقيقها ، فإما أن يحقق الطفل هذه المطامح وتسير الأمور على ما يرام ، أو قد يحدث العكس فينشأ لديه القلق والإحباط والحساسية النفسية.

٥- جنس الأبناء.

تؤكد الدراسات أن التنشئة الاجتماعية للطفولة لدى الأبوين تتأثر على نحو مهم بجنس الأطفال ، وأنهما يعملان على تنميط أدوار الأبناء حسب جنسهم ، فقد تبين أن ردود فعل الأبوين تتأثر بجنس الأبناء ، وأن الأباء كانوا أكثر تسامحاً مع الأبناء الذكور منهم مع الإناث ، كما أن الأمهات كن أكثر ضبطاً للإناث منهن للذكور .

٦- حجم الأسرة أو عدد أفرادها.

بينت نتائج الدراسات أن أثر حجم الأسرة فى التنشئة الاجتماعية للطفولة له دلالة جوهرية ، وأكدت على وجود ارتباط موجب بين عدد الأبناء فى الأسرة وميل الأمهات إلى استخدام العقاب والسيطرة المشددة فى تنشئة أبنائهن ، وبين بعضها أن الأمهات الأكثر أطفالاً هن أكثر ميلاً لرفضهم وأقل حماية لهم ، وأنهن فى الأسرة متوسطة الحجم كن أكثر انضباطاً من الأمهات فى الأسرة الصغيرة أو الكبيرة.

٧- المستوى الاجتماعى الاقتصادى والثقافى فى الأسرة.

لا يقصد بالمستوى الثقافى الأسرى الشهادات الجامعية أو ما بعد الجامعية التى حصل عليها الوالدين أو الأخوة فى الأسرة ، ولكن يقصد بالمستوى الثقافى الأسرى مدى وعى المنظومة الأسرية باحتياجات الطفل ، ومدى غرس ثقافة الاختلاف وليس الخلاف بينهما وبين الأبناء ، ولذلك العامل الثقافى للوالدين دوراً هام فى بناء شخصية الطفل ، والمحافظة على نموه اللغوى والجسمى وتحصيله الدراسى (مصطفى عبدالمحسن ، على أحمد ، ٢٠١٣ : ٩-٩٣).

خامساً : أساليب المعاملة الوالدية السالبة وتأثيرها على الأطفال ذوى النشاط الزائد.

مما لا شك فيه أن معاملة الوالدين لأطفالهم تؤثر فى سلوكيات هؤلاء الأطفال وردود فعلهم المستقبلية ، فإذا كانت صيغة النهى هى السائدة فى معاملة الوالدين لأطفالهم ، أو يتم إجبارهم باستمرار على عمل أشياء لا يحبونها ، أو يربون بطريقة غير مستقرة تغلب عليها المزاجية ، فإن الأطفال يصبحون ضحايا مشكلات وتعقيدات لا تفيد معها الكتب والمحاضرات المتعلقة بتربية الطفل ، وإنه يمكن دراسة هذه المشكلة عن طريق دراسة الشخصية بشكل متكامل والرجوع إلى الجذور فى كشف طريقة المعاملة التى لقيها الطفل فى البيت ، وترد معظم السلوكيات العدوانية للطفل سواء أكانت موجهة للذات أم للأخرين لأسلوب معاملة الوالدين لهم وهذا ما كشفت عنه دراسة (Ebru Ersay,2014)

حيث يولد الطفل وهو يحمل صفات واستعدادات وراثية ، بعد ذلك يأتى دور الوالدين فى إكسابه صفات محببة من شأنها أن تؤمن له حياة سعيدة ، فأسلوب وطريقة معاملة والديه له وإعطاؤه الاهتمام الكافى ، وتوجيهه عن طريق التركيز على النواحى الإيجابية فى سلوكه والابتعاد عن النقد ، والتحرى عن أسباب المشكلات التى تواجهه ، كل هذا يساعده على تطوير ذاته ونموه بشكل سليم (ريكو أوشيدا وأخرون ، ١٩٩٣: ١١٥).

فالجانب الأسرى متغير يؤثر فى سلوك الطفل ، لذلك فالعديد من علماء النفس يعدون النشاط الزائد استجابة للضغوط الأسرية ، لأن الطفل يكون غير قادر على التغلب على الظروف البيئية ، وأن مصدر الضغوط التى يتعرض لها الطفل فى بداية حياته تأتى من الأسرة وعلاقته بأبويه ، فإذا كان هناك اضطراب فى هذه العلاقة فإن الطفل المشكل يشعر بالاغتراب ، ويكون الضغط النفسى للطفل

ناتجاً من المتطلبات التى تقع عليه ، بالتالى لا يستطيع أن يستجيب بطريقة سليمة لتلك المتطلبات (صلاح الدين حسين ، ١٩٩١ : ٦٣١).

وقد يصاب الأطفال بالنشاط الزائد ، إما لتقليد الأسلوب الذى عوملن به فى الأسرة من قبل الوالدين ، مثل الضرب والتهديد والوعيد والسخرية والكلام الجارح ، وإما للتنفيس عن الرغبة فى الانتقام من الوالدين بتحويل العدوان إلى الأخرين ممن يستطيعوا الاعتداء عليهم للتنفيس عن الطاقة الزائدة بداخلهم (عبدالفتاح على ، إبتسام أحمد ، ٢٠١٤ : ٢٠١) ، وقد أظهرت دراسة (2011 , Eva Levine; Daphne Anshel) أن النشاط الزائد يرتبط بجزء كبير بأسلوب معاملة الطفل من قبل والديه ، وكما أوضحت بعض الدراسات إلى أن أسلوب معاملة الوالدين للطفل ومدى التفاعل بينهما أحد الأسباب التى ينشأ بسببها اضطراب النشاط الزائد كدراسة (Dione Healey , 2011)

وقد تكون الخلافات الزوجية والصراعات بين الوالدين أحد مسببات النشاط الزائد فأشارت دراسة (Lindsey Hutchison , 2016) إلى أن الاضطراب الناشئ عن عدم التوافق بين الأب والأم قد يؤدى إلى النشاط الزائد لأطفالهما ، بينما ذكر (أشرف عبدالقادر، ١٩٩٣) إلى أن أساليب معاملة الأطفال ذوى النشاط الزائد تتسم بالتسلط والإهمال وإثارة الألم النفسى والتفرقة والتذبذب وهى جميعاً مؤشرات تشير إلى علاقة أساليب معاملة الطفل بنشاطه الزائد.

واكدت دراسة (Heather Jones et al , 2015) أن أساليب المعاملة الوالدية التى تتسم بالتشدد أو عدم الاتساق أو التسلط أو الإهمال تؤدى إلى زيادة النشاط الزائد لدى الأبناء وتضعف توافقهم الاجتماعى ، مقارنة بأساليب المعاملة الوالدية التى تتسم بالتسامح والاعتدال والاتساق التى تؤدى إلى خفض النشاط الزائد لديهم.

وهكذا يمكن القول بأن أساليب المعاملة الوالدية السالبة التى يتبعها الوالدان فى التعامل مع أبنائهم غالباً ما تكون سبباً فى نشاطهم الزائد لهؤلاء الأبناء ، وقد تصل بهم العدوانية تجاه الأباء أنفسهم حيث يضعف انتماء الطفل واحترامه لوالديه وقد يتطاول عليهما بالسباب أو يرفض الانصياع لنصائحهما ، إذ أنه لم يجد عندها من يوجه سلوكه توجيهاً سليماً ويردعه عن ارتكاب الأخطاء ويعلمه الطاعة القائمة على الحب والاحترام وهذا ما أكدته دراسة (Maria Fernanda Molina , 2015)

أولاً : المراجع العربية

- أحمد محمد السنهورى (٢٠٠٧) : موسوعة منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين الميلادى ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، الطبعة السادسة ، إصدار ثان ، الجزء الأول .
- أسامة فاروق مصطفى (٢٠١١) : مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية (الأسباب – التشخيص – العلاج) ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- أشرف أحمد عبد القادر (١٩٩٣) : دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بسلوك الأطفال ذوي النشاط الزائد ، بحث منشور في مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، المجلد الرابع ، العدد العاشر .
- أشرف سعد نخلة (٢٠١١) : المشكلات السلوكية والنفسية للأطفال وكيفية علاجها ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعى .
- بهاء الدين خليل تركية (٢٠١٥) : مشكلات إجتماعية معاصرة ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- جمال الخطيب (٢٠٠١): أولياء أمور الأطفال المعوقين – استراتيجيات العمل معهم وتدريبهم ودعمهم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- حامد عبدالسلام زهران (٢٠٠٥) : الصحة النفسية والعلاج النفسى ، القاهرة ، عالم الكتب .
- حسين على فايد (٢٠٠٦) : إساءة وإهمال الطفل ، القاهرة ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع .
- ريكو أوشيدا وأخرون ، ترجمة هيئة التحرير (١٩٩٣) : إساءة معاملة الأطفال ، العدد الرابع ، المجلد الرابع والثلاثون ، رسالة المعلم ، الأردن .
- زكريا الشربينى ، يسرية صادق (٢٠٠٦): تنشئة الطفل وسبل الوالدين فى معاملته ومواجهة مشكلاته ، القاهرة ، دار الفكر العربى .
- سهير كامل أحمد ، شحاته سليمان (٢٠١٢): تنشئة الطفل وحاجاته ، الرياض ، دار الزهراء ، الطبعة الثانية .
- صلاح الدين حسين الشريف (١٩٩١) : دراسة النشاط الزائد وعلاقته بالإستعداد الذهني وأساليب معاملة الأم لدي أطفال ما قبل المدرسة – دراسة تجريبية ، بحث منشور في مجلة كلية التربية ، العدد السابع ، المجلد الثاني ، أسيوط .

- عامر مصباح (٢٠١١) : التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعى ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث .
- عبدالفتاح على غزال ، ابتسام أحمد محمد (٢٠١٤) : النشاط الزائد ، الاسكندرية ، دار الجامعة الجديدة .
- عبدالله زاهى الرشدان (٢٠٠٥) : التربية والتنشئة الاجتماعية ، عمان ، الأردن ، دار وائل للنشر والتوزيع .
- علاء الدين كفافى (٢٠٠٦) : الإرشاد الأسرى ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية .
- علاء الدين كفافى (٢٠٠٩) : علم النفس الأسرى ، عمان ، دار الفكر ، المملكة الأردنية الهاشمية .
- عمر أحمد همشرى (٢٠١٣) : التنشئة الاجتماعية للطفل ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية .
- قيس نعيم سليم (٢٠١٢) : أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالموهبة لدى أطفال الروضة الموهوبين فى مدينة الطائف ، بحث منشور فى كلية التربية ، العدد ١٥١ ، الجزء الأول ، جامعة الأزهر .
- كلثم جبر الكوارى (٢٠١١) : التبول اللاإدارى بين العلاج السلوكى والأسرى ، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث .
- كلير فهيم (٢٠١٢): رعاية الأبناء ضحايا العنف ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- محمد أحمد سعفان (٢٠١٠) : الإرشاد النفسى للأطفال ، سلسة الإرشاد النفسى ، الكتاب الأول ، الجزء الأول ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث .
- محمد النوبى محمد (٢٠١٠) : مقياس أساليب المعاملة الوالدية لذوى الإعاقة السمعية والعاديين – مترجم بلغة الإشارة للصم ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع .
- محمد بيومى أحمد خليل (٢٠٠٠) : سيكولوجية العلاقات الأسرية ، القاهرة ، دار قباء .
- محمد نجيب نوفيق (٢٠٠٢) : الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين – الكتاب الثانى مع الطفولة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- مصطفى عبدالمحسن ، على أحمد سيد (٢٠١٣) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، الرياض ، دار الزهراء للنشر والتوزيع .

- ناجى عبدالعظيم سعيد (٢٠٠٦) : تعديل السلوك العدوانى للأطفال العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة – دليل للأباء والأمهات ، القاهرة ، زهراء الشرق .
- نادية حسن ، رشا عبدالعاطى راغب (٢٠١٨) : مشكلات الطفولة بين النظرية والتطبيق ، عمان ، دار الفكر ، ط٣.
- هدي محمد قناوي (١٩٩١): الطفل تنشئته وحاجاته ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة .
- وفيق صفوت مختار (٢٠٠١): أبناؤنا وصحتهم النفسية ، القاهرة ، دار العلم والثقافة .
- وفيق صفوت مختار(٢٠٠٤) : الأسرة وأساليب تربية الطفل ، القاهرة ، دا العلم والثقافة للنشر والتوزيع .

ثانيا : المراجع الأجنبية

- Allmann, Anna Elizabeth (2017): The bidirectional relationship between parenting practices and child symptoms of ADHD, ODD, depression, and anxiety (Order No. 10286791). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1992350760).
- Deb ,Sibnath (2018): An Empirical Investigation into Child Abuse and Neglect in India-Burden, Impact and Protective Measures, Department of Applied Psychology, Pondicherry UniversityPuducherry, India, Library ofCongress Control Number: 2017962418, Springer.
- Ersay, Ebru(2014) : Parental Socialization of Emotion: How Mothers Respond to Their Children's Emotions in Turkey , International Journal of Emotional Education , Centre for Resilience and Socio-Emotional Health , Old Humanities Building , University of Malta , ERIC .
- Hutchison, Lindsey (2016): Relations between parenting stress, parenting style, and child executive functioning for children with ADHD or autism , HOLDER: Springer Science+Business Media New York , Journal of Child and Family Studies. Vol.25(12), pp. 3644-3656 .
- Jones , Heather et al (2015): ADHD symptoms and academic adjustment to college: The role of parenting style , HOLDER: SAGE Publications , Journal of Attention Disorders. Vol.19(3), pp. 251-259.
- Kranz , SARAH. M (2014): An examination of the relationships between perceived parenting style, imaginary audience, and self-esteem (Order No. 3636369). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1619180457).
- Lambert, Kristen . D (2010): Violence, depression, parental stress, and child neglect among high risk postpartum women (Order No. 3415616). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global.
- Levine, Eva & Anshel, Daphne (2011) : "Nothing works!" A case study using cognitive-behavioral interventions to engage parents, educators, and children in the management of attention-deficit/hyperactivity disorder , HOLDER: Wiley Periodicals, Inc , Psychology in the Schools, Vol.48(3), pp. 297-306.
- Mafigiri ,David Kaawa (2017) : Child Abuse and Neglect in Uganda, Library of Congress, Springer International Publishing AG, Cham, Switzerland, 2017

- Molina, Maria Fernand (2015) : Perceived parenting style and self-perception in children with attention deficit/hyperactivity disorder , International Journal of Psychological Research. Vol.8(1), pp. 61-74.

- Ren , Lixin(2015) : Parenting young children in contemporary chinese society: A mixed methods study , Available from ProQuest Dissertations & Theses Global.(1668381032).Retrieved from https://search.proquest.com/docview/1668381032?accountid=178282.

- Sciarrino ,Nicole A et al (2018) : Understanding Child Neglect Biopsychosocial perspectives , Nova Southeastern University, Fort Lauderdale, FL, USA, Springer.

- Wheatcroft , Rebecca (2003):An examination of the role of parental cognition in the relationships between parental anxiety and child anxiety (Order No. 10010416). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1779868979).

- Wiener , Judith ; Mak , Meghan (2009): Peer Victimization in Children with Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder, Psychology in the Schools, Vol. 46(2) , Wiley Periodicals, Inc , Wiley InterScience (www.interscience.wiley.com) .